

عنوان الدرس : الله أب يحفظ ميراثك

كود الدرس : les_dk_50

الكاتب : الأخ / فايز حنين

" وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا.. "

(رو 6 : 23)

موضوعنا اليوم هو إستكمالاً لأحاديثنا عن أبوة الله ، التي فيها تمتعنا بالحديث عن جوانب مختلفة منها ...

واليوم نرى جانباً جديداً من جوانب هذه الأبوة الحانية ، وهو عن أبوة الله التي تحفظ الميراث الأبدى للمؤمن ، كما تحفظ المؤمن لهذا الميراث الأبدى ...

يقولون أنه دار حوار بين شخص ملحد ، وبين طفل مؤمن مشرف على الموت :

- قال الملحد ساخراً : أين ستذهب يا هذا عندما تموت ؟
- أجاب الطفل بإتضاع : سأذهب إلى السماء برحمة الله .
- فسأله الملحد بخبث : لماذا تريد أن تذهب إلى السماء ؟
- أجاب الطفل وقد لمع وجهه بالسلام : لكى أكون مع من أحبه .. ربي وإلهي يسوع المسيح ..
- فقال الملحد هازناً : ولكن يسوع ليس فى السماء ، إنما هو فى الجحيم .
- فأجاب الطفل فى براءة : إذن سوف أذهب إلى الجحيم .
- فسأله الملحد مندھشاً : أما تخاف من لهيب النار .
- فأجاب الطفل بحكمة الروح : لا لا أخاف ، فليس هناك لهيب ، لأنه حيث يوجد الرب يسوع فأتون النار يصبح جنة ، والجحيم يصير نعيماً

فالسماة هى رجاء المؤمن الذى يهبه له الرب ليكون فى عشرته كل حين ... وسنركز الحديث حول هذا الموضوع فى ثلاث نقاط ،

هى :

(1) هبة إلهية .

(2) حماية أبوية .

(3) التزامات حتمية .

أولاً : هبة إلهية

فالميراث السماوى هو هبة الله للمؤمن .. وهو عطيته له .. كما قال الكتاب : " لأن أجره الخطية هي موت وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا .. " (رو 6 : 23) ، فبينما كان الموت هو عقاب الله على خطايانا ، كانت الحياة الأبدية هي هبة الله الذى يهبها لأولاده الذين قبلوه ...

ولقد أكد الرب يسوع هذا المعنى بقوله : " لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سُرَّ أن يعطيكم الملكوت .. " (لو 12 : 32) ، لاحظ قوله : [**قد سُرَّ**] الذى يؤكد مدى فرحة وسعادة هذا الأب السماوى وهو يقدم لأولاده هديته الأبدية وهى عشرة دائمة لا تنتهى إلى الأبد ... فهو لا يقدم جنة تبلى وتذبل مع الأيام ، بل يقدم حياة أبدية فى علاقة هنية معه فى السماء كل حين .. فبارتباطنا بالمسيح صاحب السماء ومؤسس المدينة السماوية نُصبح لنا جنسيته السماوية ، ونصبح مواطنين سمائيين ..

ولقد وعد الرب بذلك إذ قال فى معرض حديثه عن خرافه : " خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني ، وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي ... " (يو 10 : 27 ، 28) ، يا لروعة هذه الهبة المجانية التى يهبها الله لأولاده .

[صدقونى إن جواز المرور الوحيد الذى تدخلون به الملكوت هو هذه الشهادة الإلهية : انت إبني ..]

[لى إمتياز عظيم وهو أننى صرتُ إبناً لله ، ووراثاً مع المسيح كل الأمجاد السماوية ..]

أخى الحبيب ، هل تثق فى هذه المواعيد الإلهية ؟ هل تثق فى كرم أبيك السماوى وسخاء عطاياه ؟

ثانياً : حماية أبوية

يحارب الشيطان المؤمنين بحروب تشكيك في مدى حماية الله لهم حتى يوم إنتقالهم للسماء فيتمتعون بهذا الميراث .. إلا أن كلمة الله تعلمنا قائلة : " لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم ، أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يعلن في الزمان الأخير .. " (1بط 1 : 4 ، 5) ، لاحظ كلمات الكتاب : [محفوظ ، ومحروسون ..] ، فالله يقوم بدور مزدوج هنا : يحفظ ميراث المؤمن له ، ويحرس المؤمن نفسه لهذا الميراث ... فالأب عندما يذهب ليشتري هدية لابنه ، فهو يمسك بيده اليمنى بالولد ، وباليسرى يمسك الهدية .. حتى حينما يصل إلى البيت يقدم هديته المحفوظة لابنه المحروس ...

ولقد أكد القديس يهوذا الرسول هذا المعنى بقوله : " والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الإبتهاج .. " (يه 24) ، فالكتاب يعلمنا أن الله قادر أن يحفظ المؤمن ثابتاً فيه إلى يوم إنتقاله إليه في السماء ليتمتع بهذا الميراث المبارك ...

وما أروع ما قال الرسول بولس بهذا الصدد : " لأنني عالم بمن أمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم .. " (2تى 1 : 12) ، هنا نراه وهو يقول وديعتي ، وهي تُعبّر عن مدى قيمة هذه العطية .. فكما نخاف على ممتلكاتنا ونضعها وديعة في البنك حتى لا يسرقها السارقون ، كذلك يؤكد الرسول أن حياته قد صارت وديعة لدى الرب يسوع ، وهو قادر أن يحفظها في حمايته الأبوية إلى يوم عودة المؤمن إلى وطنه الأصلي السماوى ...

لذا قال القديس يوحنا ذهبى الفم :

[ما كان لأحد أن يخلصنا ، لو لم يكن قد أحبنا ونحن بعد خطاة ، حتى بذل ذاته عنا ...

فهل هذا الذى لم يشفق على ابنه بل أشفق علينا ونحن أعداء ، لا يستطيع أن يحفظنا بعدما صرنا أصدقاء ، ولم نعد بعد محتاجين أن يموت الابن مرة ثانية .. !!]

أخى ، هل تتفق في حماية هذا الأب القادر أن يحفظنا غير عاثرين ، ويوقفنا أمامه بلا عيب في يوم لقائه على السحاب ...

ثالثاً : إلتزامات حتمية

نأتى إلى هذه النقطة الجوهرية الهامة .. وهى هل الأمر يتعلق بالكامل بإمكانيّة الله في الحفاظ على ميراث المؤمن الأبدى؟ أم أن هناك دوراً هاماً يجب أن يقوم به المؤمن للحفاظ على هذا الميراث ؟

الواقع أن لكل حقيقة روحية جانبين : جانب إلهى ، وهو كامل على الدوام ، فالله حاشا له أن يكون مقصراً فى شئ ، وجانب بشرى ، وهو الذى يقع عليه الدور الهام ..

فإنه في أبوته وسخاء عطيته يُسر بأن يهب ميراثه لأولاده ، لكنه لا يعطى هذا الميراث للمستهزئين والمستبشرين والمنكاسلين ... بل يهبه للمخلصين المحبين له المقدرين لعظمة عطيته ...

واليك جانباً من الدور الذى يجب على المؤمن أن يقوم به ليحافظ على ميراثه الأبدى الذى أعده له الرب :

(1) الإتكال على رحمة الرب :

يقول داود النبى : " أما أنا فعلى رحمتك توكلت بيتهج قلبي بخلصك .. " (مز 13 : 5) ، فالمؤمن لايعتمد على أعمال بره ظناً منه أنه بأعماله يرث الملكوت كما فعل الفريسي ، بل يتكل على رحمة الله كما فعل العشار الذى قال : اللهم ارحمنى أنا الخاطى .. لذا نقول فى القداس الإلهي : **كرحمتك يارب ولا كخطايانا ..**

(2) الجهاد الروحي :

فالملكوت لا يُعطى للمتكاسلين المستسلمين للشيطان ، وإنما يُعطى للمكافحين والمجاهدين ضد الخطية والشر ومملكة الظلمة .. وهذا ما وضحه بولس الرسول بقوله : " جاهد جهاد الإيمان الحسن ، وامسك بالحياة الأبدية التى إليها دُعيت أيضاً واعترف الاعتراف الحسن أمام شهود كثيرين .. " (1تى 6 : 12)

فعلى المؤمن أن يكون حاملاً سلاحه دائماً ، مقاوماً إبليس والخطية ، ومهما سقط فى المعركة عليه أن يقوم بلا يأس ليحارب من جديد ، ناظراً للحياة الأبدية التى دُعى إليها ..

على أن الجهاد ليس ثمناً للحياة الأبدية ، فالأبدية لا تُقدر بثمن ، فالمسيح قد اشتراها بدمه الثمين ... وإنما الجهاد هو تأهيل لوارث الملكوت ليثبت محبته لله ورفضه للخطية ومملكة الظلمة ، والرب نفسه يقف إلى جوار المؤمن فى جهاده ...

(3) التمسك بإقرار الرجاء راسخاً :

على المؤمن أيضاً من جانبه أن يظل متمسكاً بهذا الرجاء المبارك ، ولا تضعف عزيمته ، ولا تخور قواه حتى النهاية رغم شراسة المعركة مع قوى الظلمة ...

والأمر الذى يشجع المؤمن على ذلك تشجيعاً شديداً هو أمانة الله الذى وعد بهذا الميراث ، فقد قال بولس الرسول : " لنتمسك بإقرار الرجاء راسخاً لأن الذى وعد هو أمين .. " (عب 10 : 23) ، وإقرار الرجاء هو مثلما نجد الشيطان فى سر المعمودية ونقر بإيماننا الأقدس ... فهو كعقد الشقة الذى يجب على الساكن أن يتمسك به ، وإلا فقد مكانه فى الشقة .. كذلك المؤمن يجب أن يتمسك بإقرار إيمانه وثقته فى أبوة الله التى تحفظ ميراثه ..

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[إن كاهننا المسيح لم يدخل وحده إلى الأقداس ، بل أدخلنا نحن أيضاً معه .. لهذا قال الرسول لنتقدم فى يقين الإيمان ..
وبهذا أصبح للمتشكك أن يؤمن بطريق واحد ...]

أبى السماوى المحب .. أشكرك لأجل أبوتك الصالحة التى تعطى بكرم وتهب بسخاء حتى لمن لا يستحق ..

أشكرك لأجل هبة الحياة الأبدية ، التى تعطىها مجاناً لأبنائك المتعطشين إليك ..

اسألك أن تحفظ حياتى فى زمن غربتى من محاربات إبليس واغراءات الخطية ، حتى أنعم بقلانك والحياة معك فى الأبدية الهنية ... آمين

** ترنيمة :

- | | |
|-----------------------|--------------------------|
| لا يهملك عطش ولا جوع | (1) يا سائح للقاء يسوع |
| ويرويك ماء الينبوع | طعامك خبز الحياة |
| واسلك فى الطريق بثبات | (2) يا سائح اترك ما فات |
| اذكر من فى حبك مات | وإن كان فى الطريق آلامات |
| بالفرح وصوت التهليل | (3) البوق يضرب بعد قليل |
| والسهران يلبس إكليل | حفلة عظيمة على السحاب |
| مشغول ببيك بقاله زمان | (4) راح يعد لك مكان |
| سعدك لو لقاك سهران | قلبه متشوق إليك |
| يا ساكنة وسط الصخور | (5) يا ودیعة المسيح |
| حاميكى صخر الدهور | لا تخافى من خطر |

الله أبُّ يحفظ ميراثك

درس كتاب :

** أولاً : ما هو الدليل أن الله يهب ميراثه لأولاده حسبما جاء في الآيات التالية ؟

رو 6 : 23 -----

لو 12 : 32 -----

يو 10 : 27 ، 28 -----

** ثانياً : ما هو الدور الذى يقوم به الله للحفاظ على هذا الميراث ؟

1 بط 1 : 4 ، 5 -----

يهوذا 1 : 24 -----

2 تى 1 : 12 -----

** ثالثاً : ما هو الدور الذى يجب أن يقوم به المؤمن للحفاظ على ميراثه الأبدى ؟

مز 13 : 5 -----

1 تى 6 : 12 -----

عب 10 : 23 -----

** التدريب الروحي للأسبوع :

1. حفظ آية :

32 : 12
"
" ..
32 : 12

2. المواظبة على الخلوة اليومية .

3. التدريب الروحي لموضوع الله أبُّ يحفظ ميراثك :-----

ملخص موضوع الله أبُّ يحفظ ميراثك

أولاً : هبة إلهية :

إن مسرة الله كآب أن يهب أبناءه الحياة الأبدية ، أى أن يعيشوا معه إلى الأبد .. فقد خلّقهم وافتداهم من أجل هذه الغاية أن يكونوا أفراد عائلته الإلهية ... (لو 12 : 32)

ثانياً : حماية أبوية :

الله كآب لهذه العائلة المقدسة يحفظ الميراث لهم ، ويحفظهم للميراث .. (بط 1 : 4 ، 5)

ثالثاً : التزامات حتمية :

- (1) الإتكال على رحمة الله (مز 13 : 5)
- (2) الجهاد الروحى (1تى 6 : 12)
- (3) التمسك بإقرار الرجاء راسخاً (عب 10 : 23)